يستثيب مولیها ممن بذلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود لها قطع حاجته وقيل
النعمة الثقيلة من المن قل لا تمنوا علي اسلامكم اى باسلامكم فنصب بنزع الخافض او
تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم ان
الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هداكم بالكسر واذ هداكم ان كنتم صادقين فى ادعا
الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فلله المنة عليكم وفى سياق الاية لطف
وهو انهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنفى انه ايمان وسماه اسلاما قال
يمنون عليك بما هو فى الحقيقة اسلام وليس بحيث يرد ان يمن به بل لو صح ادعاؤهم الايمان
فلله المنة عليهم بالهداية له لانهم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما والله بصير بما تعملون فى سركم وعلانيتكم تكييف يخفى عليه ما فى ضمايركم وقرا
ابن كثير بالياء لما فى الاية من الغيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجرات
اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه ۞

سورة ق مكية وهى خمس وأربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما مر فى ص والقرآن ذى الذكر والمجيد ذو المجد
والشرف على سائر الكتب او لانه كلام المجيد او لان من علم معانيه وامتثل احكامه
مجد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان ينذرهم
احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب حكاية لتعجبهم
وهذا اشارة الى اختيار الله محمدا صلى الله عليه وسلم للرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهاره
للاشعار بتعنتهم بهذا القائل ثم التسجيل عليهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث
على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر هو موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم
منهما ان كانت الاشارة الى مبهم يفسره ما بعده او مجملا ان كانت الاشارة الى محدود
دل عليه منذر ثم تفسيره او تفصيله لانه داخل فى الانكار فى الاول استبعادا لان
يفضل عليهم مثلهم وفى الثانى استفظاعا لقدرة الله تعالى على ما هو اهون مما يشاهدون
من صنعه ءاذا متنا وكنا ترابا اى انرجع اذا متنا وصرنا ترابا وبدل على المحذوف
قوله ذلك رجع بعيد اى بعيد عن الوهم او العادة او الامكان وقيل الرجع بمعنى

المرجوع قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم بعد موتهم وهو رد
لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب للقسم واللام محذوف والطول للكلام
وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير والمراد
اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطالعه اوتاكيد لعلمه
بها بثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق يعنى النبوة الثابتة بالمعجزات
او القرآن لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم فى امر مريج مضطرب من مرج
الخاتم فى اصبعه اذا خرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن
أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى اثار قدرة الله تعالى فى خلق
العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها من فروج
فتوق بان خلقناها ملسا متلاصقة الطبائع والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسى جبالا اثوابت وانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف
بهيج حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر فى بدايع
صنعه وهما علتان للافعال المذكورة وان انتصبتا عن الفعل الاخير ونزلنا من
السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد
وحب الزرع الذى من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او
حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فيه وفاعل واو افرادها بالذكر لفرط
ارتفاعها وكثرة مناضها وقرئ باصفات لاجل القافى لها طلع نضيد منضود
بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا
او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لانما
فيها كذلك الخروج كاحيائها خروجكم احياء بعد موتكم كذبت
قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون اراد بفرعون اياه وقومه
ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط سماهم اخوانه لانهم كانوا اصهاره واصحاب
الايكة وقوم تبع سبق الكلام عليهم فى الحجر والدخان كل كذب الرسل اى كل واحد
او قوم منهم او جميعهم واوراد الضمير لاوراد لفظه فحق وعيد فوجب وحل عليه
وعيدى وفيه تسلية للرسول عليه السلام وتعديد لهم فعيينا بالخلق الاول

Copyright Beijing Normal University